

## (١) المقاومة الفلسطينية

## الفشل والبديل

صيغة تقابل منا بالموقف الحازم الذي تعرفونه ، بل ان الامر بلغ بهم حد ان طالبوا مصر بالامتناع عن الدخول في عمليات عسكرية تشنها دولة اخرى على اسرائيل مع ان قادة اسرائيل واثقون من ان مجرد اثاره مثل هذه المسألة يعتبر دعوة صريحة للرفض ونسفا لكل غرض الاتفاق » .

تحددت اذن عناصر الموقف الجديد كما يلي : ان اسرائيل تتحمل وحدها مسؤولية الفشل ، بسبب اصرارها على ربط الاتفاق حول سيناء بانتهاء حالة الحرب ، بينما كان الموقف المصري كما اوضحه فهمي « ان الاتفاق لا يمكن ان يكون الا خطوة عسكرية محدودة تتضمن الانسحاب الشامل للقوات الاسرائيلية الى شرق الممرات ومن كل حقول النفط » . واستنادا الى ذلك فلم يجر تحميل اميركا اي تسط من المسؤولية ، مسؤولية الفشل ، وبذلك فكما صرح السيد تحسين بشير ، المتحدث الرسمي المصري ، ( ٣/٢٢ ) فان فشل كيسنجر لن يؤثر على العلاقات المصرية - الاميركية ، كذلك اعلن الموقف نفسه وزير الخارجية المصري ( في مؤتمر صحافي عقده في اسوان في ٣/٢٢ ) اذ اشار الى ان العلاقات المصرية - الاميركية لن تتأثر نتيجة انهيار جهود كيسنجر . وقال « ان هذه العلاقات التي تحسنت كثيرا منذ حرب ١٩٧٣ مستقر » . غير ان هذه النتيجة التي اصبحت احد مكونات السياسة المصرية في الاونة الاخيرة تجد لها تفسيراً آخر في الموقف الفلسطيني من الجهود الاميركية التي بذلت لتحقيق تسوية طلى جبهة سيناء . فقد صرح السيد عبد المحسن ابو ميزر ، الناطق الرسمي الفلسطيني ، اثر اجتماع عقده اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية في رئاسة الاخ ابو عمار

سياسة الخطوة - خطوة كانت اخر خطواتها المرهلية مساء ٢٢ آذار ( مارس ) الماضي عندما اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية في القدس ان الدكتور كيسنجر فشل في تحقيق اتساق حول سيناء وانه نتيجة ذلك « علق مهيمته » ، وسيعود الى واشنطن لاطلاع الرئيس فوررد والكونجرس على تطورات الوضع ، فقد « تبين ان المواقف الاساسية لمصر واسرائيل لا يمكن التوفيق بينها ، والمسألة تحتاج الى فترة من التفكير واعادة التقييم لاعداد اتفاق يؤدي الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » . كما اعلن السيد اسماعيل فهمي ، وزير الخارجية المصري ، في الوقت نفسه ان سياسة التصرك خطوة - خطوة « انتهت » بعد فشل الوزير الاميركي « بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية » . وذكر فهمي « ان الحكومة الاسرائيلية تتحتمل وحدها مسؤولية الفشل وكل المضاعفات الناجمة عن موتها » . وقد حدد فهمي في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي عقد في القاهرة في ٣/٢٤ على مستوى وزراء الخارجية ، اسباب فشل كيسنجر في تحقيق اتفاق حول سيناء ، فقال ان مصر اصرت في المفاوضات على رفض انتهاء حالة الحرب ، واضاف « حين تمسكت مصر بموقفها الجدي الذي يقوم على رفض هذا الانهاء غير المنطقي لحالة الحرب وارضا محطلة واخوتنا في الضفة الغربية يرزحون تحت اسوأ صور الاحتلال ، لجأت اسرائيل كعدها الى المناورة والتلاعب فطرحت صيفا متعددة تدور كلها حول فكرة انتهاء الحرب صراحة او ضمنا ، وكانت كل